Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولهذا نجد كتاب (العلم) في جميع كتب الحديث الشريف ، التي صنّفت وفق الأبواب والموضوعات .

بل نجد كتاب (العلم) هو الكتاب الثاني في صحيح البخاري ، تاليًا لكتاب (الإيمان) . فقدم العلم على الطهارة والصلاة والزكاة وغيرها من أركان الإسلام ، لأن العلم قبل العمل .

وكذلك فعل الإمامان ابن ماجه ، والدارمي في سننهما .

ومن الأئمة من أفرد العلم بتأليف خاص ، كما فعل الإمام الحافظ الفقيه أبوعمر بن عبد البر في كتابه : (جامع بيان العلم وفضله) .

وقد ذكرنا نُبذًا من (فقه المعرفة) في ضوء السنة النبوية في كتابنا : « الرسول والعلم »[1] الذي كنت قد أعددته للمشاركة في المؤتمر العالمي الثالث للسيرة والسنة النبوية الذي عقد في قطر ، وكان بداية للاحتفال بمقدم القرن الخامس عشر الهجري .

ولا بأس أن نذكر هنا نبذة من هذا الفقه ، بعضها تأكيد لما ذكرته من قبل ، وبعضها الآخر قبسات جديدة من مشكاة النبوة .

أ ـ طلب كل علم نافع :

وأول ما نلحظه في فقه المعرفة هو : الحث على اكتساب كل علم نافع في الدين أو في الدنيا . وقد جاء عن النبي ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم »[2] المراد بكل مسلم كل إنسان مسلم ، رجلاً كان أو امرأة ، ولهذا شاعت رواية هذا الحديث بلفظ : « على كل مسلم ومسلمة » . ولفظ « مسلمة » لم تصح روايته ، ولكن معناه مقصود في هذا الحديث بالإجماع .

وقد اختلف العلماء : أي العلم يفرض على الإنسان طلبه ، وخصوصًا أن فروع العلم كثيرة ، ومجالاتها متنوعة . وآفاقها واسعة ، وحدودها لا تتناهى .

---

(١) طبع عدة مرات ، ونشرته مؤسسة الرسالة في بيروت ، ودار الصحوة بالقاهرة .

(٢) رواه ابن ماجه وابن عبد البر وغيرهما عن أنس ، وروي عن عدد من الصحابة ، وصححه السيوطي بمجموع طرقه . وقال السخاوي : له سند عند ابن شاهين بسند رجاله ثقات ، وصححه الألباني في تخريج كتابنا : (مشكلة الفقر) ، حديث : ٨٦ .